المحاضرة الاولى

ملامح الفكر العربي قبل الاسلام

تمتد جذور الحياة الفكرية عند العرب الى ازمان موغلة في القدم فليس بالامكان دراسة الحياة الفكرية العربية بمعزل عن الأقوام المجاورة لهم وذلك لان عناصر الثقافة العربية اللغوية والادبية والدينية وغيرها قد جاءت حصيلة لتفاعل معقد وبعيد المدى للثقافات التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية (والتي يعتبرها البحث التاريخي انها الوطن الام لكافة الأقوام العربية القديمة (ومنطقة الهلال الخصيب .

فعرب ما قبل الاسلام كانوا على اطلاع بالحضارات المجاورة لهم فكانوا يعرفون الهند والصين وعلى صلة ببلاد الشام ومصر فكانوا يعرفون نوع الحكم فيها وديانة اهلها ولهذا وجد اتباع للنصرانية في جزيرة العرب كما كانوا على علم بنوع العملة التي يستعملها تجارها فقد كان تجار الامم المحيطة بالجزيرة العربية كانوا يأتون الى موانئ الجزيرة للتجارة مع اهلها او قد يذهب تجار العرب الى تلك الامم . فعرفوا واستعملوا الدنانير الذهبية البيزنطية واستعملوا الدراهم الفضية الفارسية لانهم كانوا امة وسطا بين الامتين

ولابد من القول ان بلاد العرب تعرضت الى غزوات البلاد المجاورة التي حاولت ان تمد سيطرتها على بلاد العرب حاملة معها لغتها ودينها ومطامعها المادية كالحبشة التي حاولت السيطرة على مكة وتحويل العرب من الحج الى مكة الى حج كعبة اخرى بنوها باليمن وكذلك مدت دولة الفرس الاكاسرة حكمها الى اطراف بلاد العرب الشرقية حتى اعالي الفرات كما حاول البيزنطيين فرض سيطرتها على بعض بلاد العرب . فكانت حصيلة هذا التطور ظهور ثقافة موحدة عند العرب قبل الاسلام

كان عنصرها الاساسي الذي استندت عليها فكانت حصيلة هذا التطور ظهور ثقافة موحدة عند العرب قبل الإسلام الثقافة هي) اللغة العربية (وما عبرت عنه من شعر وحكم وامثال وخطابة وقصص فضلا عن المعتقدات والطقوس الدينية المشتركة

الشعر : يعد أهم مظاهر التعبير عن العقلية العربية عند العرب قبل الاسلام فكانت الثقافة حينذاك قائمة على البديهية والارتجال وتستند بصورة اساسية الى قوة الذاكرة بعيدة عن الصنعة والتكلف .

كان الشعر يتضمن وصف للبيئة والطبيعة وتضمن فخر ومدح وهجاء وغزل فضلا عما اشار اليه من وقائع واحداث وقيم ومثل اجتماعية ودينية وسياسية وغيرها لذا اعتبر الشعر عند العرب قبل الاسلام " ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به ياخذون واليه يصيرون

فللشعر اهمية في حياة العرب قبل الاسلام حتى حتى كانت القبيلة تفرححينما ينبغ من بين ابنائها شاعر ولابد من الاشارة الة ان جميع الشعر الذي وصل الينا نظم باللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن .

وبعيدا عن كل اللهجات واختلافها في ابناء القبائل العربية ظل الشعر الفصيح يسموا على اختلاف اللهجات القبلية ليوحد الثقافة العربية واصبح الشعر وسيلة لتلاقي اذواق كل العرب ومشاعرهم وافكارهم .

المحاضرة الثانية

الاسلام واثره في نشاط الحركة الفكرية العربية)العلوم النقلية(

ان انتشار بعض الاديان السماوية السابقة للاسلام) اليهودية النصرانية .. (جاء مصحوبا بموجة من التعصب والظلام عمت المجتمع نتيجة لتعصب رجال الدين ضد كل ما يمت بصلة لتراث السابقين أو أي تطور نحو الامام كان يرفضه رجال الدين

ولكن الامر قد اختلف تماما بالنسبة للاسلام وعملاقيته فحث على العلم والتعلم والتفقه وكان اول لفظ نزل من القرآن الكريم هو لفظ) اقرأ (والقراءة بحد ذاتها وسيلة لطلب العلم والتفقه وليست هي الغاية. فقال)صلى الله عليه وآله(: " لكل شيء عماد وعماد الدين الفقه ".

وقال ايضا : " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " ومن اقواله)صلى

الله عليه وآله(الاخرى : في هذا المعنى قال " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها الطالب العلم وان طالب العلم يستغفر له من في السماء والارض ...

وغيرها من الاحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على العلم والتعلم وان الاسلام يشجع الحركة الفكرية والعلمية

ومن لطف الله تعالى بأمة محمد)صلى الله عليه وآله(ان نزل كتابه العزيز) القرآن (باللغة العربية وامتازت امة الاسلام بانها سلمت بيدها نسخة كتاب ربها الذي انزل عليها ولم تختلف فيه) وان اختلفت في تفسيره وتاويله (. فالله عز وجل حفظ القرآن الكريم فقال تعالى " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . وايه اخرى قال فيها تعالى " لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد "

فهيا الله سبحانه وتعالى لكتابه العزيز اناسا حفظوه عن ظهر قلب بدءا بنبي الرحمة الذي هو مدينة العلم وبعده يكفي ان نفهم دور اهل البيت)عليهم السلام(فقال)صلى الله عليه وآله(: " انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فلياته من بابه بهذا اوضح الرسول بان العلم ينحصر في القرآن وفيه)صلى الله عليه وآله(الذي هو مدينة العلم والدخول الى هذه المدينة الواسعة عن طريق علي بن ابي طالب)عليه السلام(والعترة اهل بيت النبي)صلى الله عليه وآله(بنص حديث الثقلين : فقال)صلى الله عليه وآله(:

)اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (هكذا أوضح الرسول)صلى الله عليه واله(برنامجه التعليمي والنبع الذي يتبع وينتهل منه.

المحاضرة الثالثة

الترجمة

توسعت قاعدة المجتمع العربي واخذت أبعادا من الخليج الى المحيط نتيجة للفتوحات العربية فاتصل العرب بالامم الاخرى نتيجة لهذه الفتوحات وكانت هذه الامم التي اتصل بها العرب قد مرت بتجارب حضارية مختلفة عبر العصور فبدأ الاختلاط بين العرب وبينها فتزاوج الفكر العربي والذوق العربي بأذواق وافكار بلغت شوطا بعيدا من التقدم والحضارة فنتج عن هذا التزاوج بواكير حضارة راقية أخذت شكلها النهائي وأتت أكلها في العصر العباسي بعد ذلك

ومن خلال هذا الاختلاط تسربت الافكار والفلسفة اليونانية وكذلك العلم اليوناني اليهم في العصر الأموي ابتداءا ولم يمض وقت طويل حتى سادت اللغة العربية جميع هذه الشعوب المغلوبة فتخلت عن لغاتها المحلية واخذت تتكلم باللغة الجديدة حتى اصبحت اللغة العامة لجميع هذه الشعوب العريقة حضاريا .فتشير الروايات الى ان أول نقل في الحضارة العربية على يد خالد بن يزيد بن معاوية) ت سنة ٥٨ه / ٤٠٧م(عندما قام اصطاف القديم بنقل كتب الصنعة له كما كان خالد اول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء كما نقل له مريانوس الراهب بعض كتب المنطق والصنعة وغيرها. الا ان حركة النقل في العصر الأموى كانت ضيقة محدودة وتعتمد على الجهود الخاصة والرغبة الفردية وكان ذلك قبل عام ٢٣١ ه .

ولم تنتعش حركة النقل) الترجمة وتنتشر وتتوسع الا عند مجيه الدولة العباسية)٨٢٣١ه) ٦٥٦م - ٠٥٧ ه / ٨٥٢١ م (فقد كان لها الفضل في تبني هذه الحركة التي نشطت وتوسعت بشكل هائل في ايامها واستمرت ما يقرب من مائة وخمسين عاما فكانت فترة ازدهار ونشاط في ترجمة علوم اليونان والفرس وغيرهم الى العربية. وما ان جاء القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي (حتى كان العالم الاسلامي يمتلك ترجمات عربية لاشهر مخلفات اليونان في العلوم والفلسفة

وفي زمن الدولة العباسية اقام عبد الله بن المقفع) ت ٢٤١ه / ٩٥٧م (بأول نقل لبعض كتب السلوك الى اللغة العربية ووضع كتابه المشهور كليلة ودمنه مستندا الى قصص فارسية وهندية.

ومنذ خلافة أبي جعفر المنصور)٦٣١ه ٨٥١ه (اهتمت الدولة بحركة الترجمة ورعتها وساعدت عليها وسار على هذا النهج هارون الرشيد وابنه المأمون. وفي عهد المنصور كان قد وفد الى بغداد سنة) ٤٥١ه / ٠٧٧م (وقد هندي يرافقه رجل ماهر في علم الفلك على مذهب الهند وخصوصا على الهندية القديمة (ألفه العالم الفلكي مذهب كتاب باللغة السنكريتية (((الرياضي "

برهمكبت " سنة ٥٧ . / ٨٢٦م فكلف المنصور ذلك الرجل واسمه براهمس بهطسد هانت) بأملاء مختصر الكتاب ثم أمر بترجمته الى العربية وباستخراج كتاب منه يسير العرب عليه في حساب حركات الكواكب .

المحاظرة الرابعة

الحضارة :

تعرف الحضارة في ابسط تعريف بانها اللفظة المشتقة من الحضر وهم سكان المراكز العمرانية أي) المدينة (فهي نقيض البداوه فالحضارة عرفت باسم المدينة ولعل هذا هو الذي جعل لفظ حضارة في اللغات الأوربية ب Civilization وهي مشتقة من لفظ Civitas اللاتيني بمعنى مدينة

والحضارة في محاولات الانسان الاستكشاف والاختراع والتفكير والتنظيم والعمل على استغلال الطبيعة للوصول الى مستوى حياة افضل وهي حصيلة جهود الأمم كلها ويتم الاتصال بين الحضارات وبالتالي انتقالها عن طريق الفتح او الهجرة أو التجارة او الحوار والحضارة في نمو مستمر مستمر وانها متواصلة العطاء وقيمة أي امة في ميزان بناء الحضارة يساوي ما قدمته مطروحا منه ما أخذته او اقتبسته ومصادر الحضارة هي الكتابة والوثائق المكتوبة مع الآثار المادية كالابنية والبقايا الفنية ويزداد شان الاثار المادية كلما اوغلنا رجوعا في الزمن.

عوامل نشوء الحضارة العربية الاسلامية

تعتبر حضارة العرب في الفترة السابقة للاسلام والتي بقيت طيب الاجتماعية

من زواج كالمهر وتكوين العائلة والاحتفاظ بالالمام كثيرة منها حية بعد مجيء الاسلام (في بعض جوانب الحب وما له بالحياة الاقتصادية كالتجارة والثقافة واللغة ..... وغيرهات العناصر والجوانب التي رحب بها الاسلام وهذب بعضها بما يتالم الاسلام والتى امتزجت في عالمية الاسلام وعظمته لتبقى مستمع فالعرب المسلمين اخذوا ارث من تسبقوهم من اجدادهم العريفي الاسلام .

ان مبادئ الدين الاسلامى من عقائد وعبارات واخلاق كانت تحمل في طياتها حضارة الاسلام ودستوره والمتمثل بالقرآن الكريم هذا الكتاب العظيم والنور الهادي في كل عصر.

كان للترجمة من الامم الأخرى من العوامل التى ادت الى نشوء الحضارة العربية الاسلامية والتي مرت بمراحل متعددة فترجم كتب اليونان والهنود وغيرها من كتب العلوم العقلية والنقلية وبعض الادب الى العربية مما ادى الى انعاش الفكر العربي .

نتج من تحرير والفتوح التي خاضها العرب المسلمين إلى نتاج ارث حضاري محلي للبلاد المحررة والمفتوح . اخذها العرب بكل جوانبها وكان لبعض هذه الحضارة المحلية نتاج لهذه الفتوح فولد بعضها كرد فعل لما حمله الفاتحين العرب من حضارة فامتزجت حضاراتهم المحلية بمبادئ الاسلام والعروبة لتنتج حضارات محلية جديدة . كان لها اثرها في نشوء وامتداد الحضارة العربية الاسلامية .

وتجدر الاشارة الى ان الشعوب التي حررها الاسلام في العراق والشام ومصر وشمال افريقيا والاندلس وفارس وخراسان وما وراء النهر والهند حضارات محلية . هي التي دار الحديث عنها . من حصول امتزاج وتلاحم الافكار والقيم وتبادل الخبرات في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

المحاضرة الخامسة

المراكز الثقافة التي أثرت في الحضارة العربية

ان اهم المراكز التي عنيت بالعلوم اليونانية واقدمها المدارس التي انشئت ا مناطق كانت لغتها سريانية او فارسية حيث بدأت تحل محل مدارس

الاسكندرية الراقية فازدهرت فيها الفلسفة وتطور علم الطب وغيره من العلوم الأخرى وهذه المراكز هي :

الحيرة : واشتهرت بالطب واللغة والفلسفة . وقد انتقلت من هذه المدرسة مؤثرات الثقافة الآرامية النسطورية الى الجزيرة في العصور السابقة للنبي صلى الله عليه وآله(واصبح النساطرة بعدئذ حلقة الاتصال بين الثقافة الهيلينية وبين الثقافة الاسلامية الفتية .

حران كان اهتمام اهلها من الصابئين والوثنين بالفلك والرياضيات والفلسفة يعود الى عبادة النجوم والكواكب السيارة والاهتمام بمواقعها وحركاتها وضبط ازمانها .

الرها ونصيبين : واشتهرتا بالعلوم اللاهوتية الدينية والفلسفة والموسيقى . اذ كانت تقوم في الرها) ادسا وحاليا أورفة (مجادلات ودراسات مذهبية بين اليعاقبة الذين يعتقدون بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وبين النساطرة الذين قالوا بان للسيد المسيح طبيعتين مستقلتين متميزتين تجمعهما روابط الألفة الوثيقة احداهما الهية والثانية بشرية كما حضيت الرياضيات والعلوم الطبيعية ببعض الاهتمام ايضا في هذين المركزين .